الفصل الخامس
موقف العالم الإسلامي من الفرقان الأمريكي

****

الموقف المصري

لأن مصر هي أهم دولة في المنطقة ؛ بل في العالم الإسلامي ، فقد حاول هؤلاء الأقزام نشره في مصر لما لها من مكانة كبيرة .

وقد ذكرت جريدة الأسبوع المصرية أن بعض المصادر الموثوق بها أفادت أن أمريكا بالتعاون مع إسرائيل كانت قد طلبت من مصر أن تقوم بطبع كتاب " الفرقان الحق " ، والقيام بنشره بها كمقدمة للقضاء علي القرآن الكريم، واستبداله بكتاب الفرقان! إلا أن الأزهر رفض طبع وتوزيع الكتاب بمصر.[1]

أ) موقف الأزهر من القرآن الأمريكي

أكد الإمام الأكبر الدكتور" سيد طنطاوي" شيخ الأزهر أن تداول ما يسمي " الفرقان الحق" محرم شرعا خاصة إذا ثبت أنه نسخة مزورة من القرآن الكريم ، وقال : يجب الرد علي ذلك ، والتنبيه علي أن هذا المؤلف لا أساس له من الصحة ، وتجب مصادرته .

وقال شيخ الأزهر في تصريح خاص لـ (الأسبوع) " إن حكم من يوزع قرآناً مزورا خاصة إذا كان يعلم حقيقته ، ويتعمد توزيعه ، ويقصد رد الناس عن الحق ، واستدراجهم إلي الباطل ، فعمله هذا

---

(1) انظر : جريدة الأسبوع الاثنين / 6/12/2004 ، عدد 403.

عندئذ والعياذ بالله هو خروج عن الإسلام ، بل هو الكفر بعينه ، ومن يفعل ذلك يكون محاربا للإسلام ، ويتعين معاقبته ، وقال فضيلة الإمام الأكبر: " إنه يتعين علينا أن نبين للناس أن هذا هو افتئات علي الإسلام وكذب محض ".[1]

ب) بيان مجمع البحوث الإسلامية

أصدر أعضاء مجمع البحوث الإسلامية قرارا بمصادرة ومنع تداول كتاب " الفرقان الحق" لأنيس سورس ، والذي أثار ضجة في الداخل والخارج.

وأكد التقرير الذي وضعه المجمع أن الكتاب فيه تهجم سافر علي الإسلام وازدراء للدين ، ووصف الكاتب بأنه مجرم يستوجب العقاب ، ويظهر العنصرية ضد الإسلام والعرب.

وأوضح التقرير أن المؤلف وضع هذا الكتاب انتقاما من مناظرة تمت بينه وبين الداعية الإسلامي أحمد ديدات.

وناشد المجمع جميع الدول الإسلامية بمنع تداول هذا الكتاب ، ومصادرته منعا للبلبلة.[2]

---

[1] (2) السابق .

[2] (1) عقيدتي الثلاثاء 29 من ذى الحجة 1425 هـ - 8 من فبراير 2005 م ، العدد 627.

موقف المملكة العربية السعودية

لا يقل الدور السعودي عن الدور المصري في رفض وفضح والتشنيع على من قاموا بوضع هذا الكتاب وذلك على جميع المستويات الرسمية والغير رسمية وهذه صورة من الموقف السعودي:

1) المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة

استنكر المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي حملات التهجم والافتراء على الإسلام الحنيف والدس على القرآن الكريم.

وقال في بيان أصدره: " لقد تدارس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في دورته المنعقدة بمكة المكرمة تصاعد الهجوم على الإسلام وتواصل الافتراء عليه في حملات إعلامية وثقافية متتابعة تكيل التهم ضده وتشوه مقاصده العظيمة ومبادئه الإنسانية النبيلة وتطعن في كتابه الكريم وتسيئ إلى حامل رسالته محمد S وتعبث بسيرته العطرة وتشوه دعوته لتنفير الناس منها وصرفهم عن الإسلام الذي اختاره الله سبحانه وتعالى دينا خاتما للناس قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً** ﴾ (سبأ :28) وقال عز وجل: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنبياء :107)

ودعا المسلمين شعوبا وحكومات ومنظمات للدفاع المشترك عن هذا الدين الذي تجرأ عليه أعداء الله ووصلت بهم الجُرأة والاستخفاف به وأهله إلى وضع خطط لإبعاد المسلمين عن دينهم والتأثير على تدريسه لأبنائهم.

وقدتمادى هؤلاء في محاولة يائسة لصرف المسلمين عن القرآن بخاصة ، فأكثروا الافتراء

على سوره وآياته وتجنوا على الكثير من أحكامه وقدموا تفسيرات ظالمة مغايرة لمقاصده وزادت جرأة أهل الباطل بافتراء كتاب للمسلمين سموه " الفرقان الحق" ألفته إحدى اللجان المتخصصة في عداء الإسلام والمسلمين من اثني عشر جزءا تم نشر جزئه الأول بالرسم العثماني على الإنترنت مدة من الزمن ، ليكون حسب ما زعموا بديلا عن القرآن الكريم وكتابا مقدسا للمسلمين في القرن الحادي والعشرين ﴿**كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً**﴾ (الكهف:5)

وأضاف البيان أن المجلس إذ يتوقف عند هذا العمل العدواني الشنيع على القرآن الكريم ، والذي يغضب الله ويغضب عباده المسلمين الذين يبلغون مليارا ونصف المليار من سكان الأرض.

وأكد أن الهجوم على القرآن الكريم والافتراء عليه بتحريف مقاصده بدأ منذ أن شع نور الإسلام في الأرض بنزول القرآن وبعث المصطفى المختار لكن الله سبحانه وتعالى حفظه وحفظ دينه ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ (الحجر : 9) ولن يضر القرآن ما يفعله أعداء الإسلام مهما أجهدوا أنفسهم وتفننوا في الافتراء عليه.

وشدد البيان على أن مهزلة وضع كتاب بديل للمسلمين عمل لن يعود على فاعليه إلا بالفشل والخسران ؛ لأن الله سبحانه وتعالى تحدى الإنس والجن بكتابه وبيّن أنهم لن يتمكنوا من مضاهاته أو الإتيان بمثله مهما اجتمع لهم من قوة وكيد وتعاون على الإثم والعدوان ﴿ **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْأِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً** ﴾ (الإسراء:88)

وأكد البيان أن مواجهة الدس على القرآن والافتراء عليه تكون بالإقبال على حفظه والحرص على التمسك بأحكامه وهذا دأب المسلمين في العناية به كلما مرت بهم محنة وهم مُطالبون اليوم باليقظة الشديدة لما يُحاك من مؤامرات ضد الإسلام ومطالبون بشدة التمسك بكتاب ربهم استجابة لأمر الله ﴿ **فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ**﴾ (الزخرف/43، 44)

وبَين أن المسلمين يعتقدون بأن الله سبحانه وتعالى يغار على حرماته وهو الذي يعلم مكر أعدائه وأعداء كتابه الكريم وقد أعد لهم العذاب الأليم على عبثهم بهذا الكتاب العظيم والدس والافتراء عليه ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمَّنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ (فصلت/40)

وأكد أن تعاون المسلمين في الذوْد عن دين الله العظيم وعن كتابه الكريم من الفروض الواجبة، وأن بيان محاسن الدين لغير المسلمين واجب أيضا ؛ لذلك فإن المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي يهيب بالمسلمين وحكوماتهم ومنظماتهم ووسائل الإعلام في بلدانهم لتحقيق أعلى درجات التعاون فيما بينهم للتعريف بالإسلام والاعتزاز بكتابه على رؤوس الأشهاد دونما حرج ﴿ **كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (الأعراف/2)

وطالب المجلس رابطة العالم الإسلامي وغيرها من المنظمات الإسلامية الرسمية منها والشعبية ببذل الجهود المشتركة في الدفاع عن القرآن ، وتعرية محاولات الأعداء وفضحها لتعرف الشعوب

الأخرى صلابة المسلمين في الدفاع عن كتاب ربهم.[1]

الموقف الفلسطيني

سبق أن أشرنا أن هؤلاء الأقزام عمدوا إلى إرسال كميات من هذا الكتاب إلى السلطة الفلسطينية ، وعن طريق اليهود نُشر الكتاب في هذه الأوساط بصورة مكثفة ؛ لأن هذا الكتاب يخدم اليهود من الدرجة الأولى ، لكن كما هو متوقع لقد لفظ الشعب الفلسطيني الكتاب جملة وتفصيلا.

ويرى الشيخ " عكرمة " أن كل الأهداف واردة من وراء كتاب " الفرقان الحق" , وكذلك كتاب ومواد جمعية "يد لاحيم" وهذا الأمر ليس جديداً ، لكن أحدا لم يستطع ولن يستطيع تغيير القرآن ".

وعبّر الشيخ " عكرمة " عن استغرابه للصمت الذي تلقاه مثل هذه المحاولات , وقال : " لو كنا نحن المسلمين قد انتقدنا أي دين سماوي لقامت الدنيا ولم تقعد" .

ومع ذلك فنحن نقول إنه لا يجوز لأي مسلم أن يغمز أو ينتقد أي نبي من الأنبياء، وكمسلمين نؤمن بأن داوود وسليمان من الأنبياء في حين يعتبرهما اليهود ملوكاً ".

ويقول الشيخ " كمال خطيب " , نائب رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر : " إنهم يُشوهون ما يؤمن به المسلمون في كل ما يتعلق بالاستشهاد والشهادة , من خلال إظهار كل من يستشهد لا يقوم بعمل وطني أو ديني وإنما لرغبته الجنسية ، وأشار الشيخ الخطيب إلى أن " حملة التحريض على الإسلام لم تتوقف هنا فقد نشرت مجموعة غير معروفة عبر موقع إلكتروني صور

---

(1)[1] الحياة الوسط 26 / 4/ 2004 م .

فتيات أجنبيات شبه عاريات وعلى ظهورهن شعارات دينية ". .[1]

الموقف السلبي للدول الإسلامية

مما يؤسف له أن الكثير من الدول الإسلامية - لا سيما دول الخليج وخاصة الكويت - يوزع فيها هذا الكتاب في وضح النهار ، ولم تحرك هذه البلاد ساكنا ، وكأن الكلب لم يأكل لهم عجينا ، لم نر قناة فضائية من مئآت الفضائيات التي تزعم أنه تهتم بقضايا الإسلام تناولت هذا الموضوع ، وحذرت منه ، ويبدو أن أصحاب الفضائيات تفرغوا لتراشك الاتهامات ، ونشر أخبار الفاسقين والفاسقات والفاجرين والفجرات ، مع العناية بتقديم أحدث الأفلام والمسلسلات ، التي تضييع الأوقات ، وتثير الشهوات ، أما ما يحاك بالأمة من مؤامرات ، وما يثار حول الإسلام من شبهات وافتراءات ، فهذا لا يحرك فيهم ساكنا ، ولا يشغل لهم بال ، وهذا يؤكد أن الأمر أسند إلى غير أهله ، ونذكر هؤلاء بقول الله تعالى : ﴿ **وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ** ﴾ (محمد :38)

الجالية الإسلامية في بريطانيا

قامت الجالية المسلمة في بريطانيا بحملة واسعة النطاق داخل الأراضي البريطانية وخارجها من أجل التصدي لعملية قذرة لتزوير القرآن الكريم علي شبكة الانترنت ، وطالبت الجالية الاسلامية أحد المواقع البريطانية علي الإنترنت بحجب كتاب " الفرقان الحق " الذي يسوقه الموقع ، ويحتوي علي تحريف واضح لآيات القرآن الكريم ، وأكدت رابطة المسلمين البريطانيين - أن هذا الكتاب المشبوه يأتي في إطار المحاولات

---

(2)[1] الحياة الوسط ـ 26 / 4/ 2004 م .

المستمرة لتشويه الدين الاسلامي ، وطالبت الجالية جميع أعضائها بإرسال آلاف الرسائل إلي الموقع لمطالبة المسئولين عنه بحجب الكتاب عن التداول.[1]

- **دور منظمات المسلمين في أمريكا**

لاشك أن دور منظمات المسلمين في أمريكا كبير وكبير جدا ، فلوكان رجل في بيته يحدث نفسه سرا وسب ما له علاقة بالسامية فتقوم عليه القائمة ، وتهيج عليه الهوائج ، فأين أنتم كعمل مدني وليس كعمل ديني ؟ أين منظماتكم ؟ .. أين القضايا المرفوعة لحفظ حقوق الأديان ؟ وأنتم تعلمون جيدا أسماء دور النشر التي قامت بطبع هذا العفن ، فأين هي الحرية الدينية ، وعدم المساس بالمعتقدات التي يتشدق بها المجتمع الأمريكي؟ .

إن حكومة طالبان لما هدمت صنمين " لمعبود الهندوس " قامت الدنيا ولم تقعد، وكان ما تعلمون ، فما بالكم بهذا الساقط الذي يريد أن يُبَدل دستور الأمة ومصدر تشريعها ، بكتاب لا يصلح إلا علفا للحيوانات ، فأين أنتم ؟ [2]

---

[1] (1) انظر جريدة الوفد ، الإثنين 31 يناير 2005م .
http://www.alwafd.org/fro

[2] **(2) انظر:** /http://www.alheweny.com/index2